الي سماء الدنيا فيقول من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له
حتي اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل فقد ورد اسناد النزول
والصعود اليه كما ورد اسناد العلو ثم قال ابن بطال واختلف
اهل السنة هل الاستواء صفة ذات او صفة فعل فمن قال منا
علو قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل
وان الله خلق فعلا سماه استوي علي عرشه لان ذلك
قايم بذاته لاستحالة قيام الحوادث به انتهي اقول الاستواء
في الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
استوي علي العرش سواء كان معناه علا وارتفع او صعد او
استقر ليس صفة ذات لان صفة الذات ازلية والاستواء
علي العرش بعد خلق السموات والارض حادث لانه متاخر
عن خلق السموات والارض وهو متاخر عن خلق العرش
بخمسين الف سنة في صحيح مسلم مرفوعا كتب الله مقادير
الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وهو
وعرشه علي الماء والمتاخر عن الحادث حادث فلا يكون

صفة ذات ولا يلزم من كونه حادثا قيام الحوادث بذاته
لان الاستواء سواء كان بمعني علي او ارتفع او صعد او استقر صفة
فعل للتجلي الالهي في الصورة المجامع للتنزيه بليس كمثله شيء
كما تبين ان صفة الذات فاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالي
لديناني قيام الاستواء بمعني العلو او الارتفاع او الاستقرار
الحادث بمظهر التجلي لما تبين ان التجلي في الصورة لديناني
التنزيه فكذا ما يتبع ذلك من قيام الاستواء الحادث بمظهر
التجلي قال الحافظ ابن حجر وقد الزمه اي ابن بطال
من فسره بالاستيلاء بمثل ما الزم هو به من انه صار قاهرا
بعد ان لم يكن حيث قال فيلزم انه صار عاليا بعد ان لم يكن
اقول بهذا الالزام صحيح لان الاستواء علي العرش
في الاية المذكورة انما وقع بعد خلق السموات والارض المتاخر
عن خلق العرش باكثر من خمسين الف سنة وكلما كان كذلك
صح انه تعالي صار عاليا علي العرش بعد ان لم يكن وقد تبين
انه لا محذور في ذلك لما تبين انه من صفات الفعل المظهر

Copyright © King Saud University